

تيلرسون في تركيا.. عندما يصيب الجيش العربي السوري رأس «ناتو»

فرنسا- فراس عزيز ديب

والتي تعطي بطريقة مغلظة للأكراد أغلبية لا يمتلكونها، لذلك بدأ هذا الصمت الأمريكي نتاجاً عن عدة نجاحات سعت إليها الولايات المتحدة بهوء، منها مثلاً إمكانية حدوث صدام مباشر بين الجيش العربي السوري والجيش التركي وهو ما لم يحدث حتى الساعة، وحرَم الولايات المتحدة من فرضية التدخل لدعم «دولة عضو في الناتو»، والنقطة الثانية هي إمكانية أن تشكل هذه العملية نقطة خصام بين الروس والإيرانيين من جهة، والأتراك من جهة ثانية، وهو كذلك الأمر لا يبدو أنه متاح في الأفق تحديداً أن الروس الذي رأوا أن الانفصاليين الأكراد لربما «خذلواهم» أكثر من مرة اكتفوا مثل الإيرانيين ببيانات الشجبِ والإدانة دون تصعيد دبلوماسي ضد النظام التركي.

أما النقطة الأهم فهي إرضاء النظام التركي من تحت الطاولة بإطلاق يده لمعاوية الانفصاليين الأكراد، لأنها تعي تماماً أنها لا تستطيع السيطرة على كل الشمال السوري ويكفيها المنقطة الممتدة شرق نهر الفرات لتكون نقطة ارتكاز طويلة الأمد، لكن ما لم يكن في الحسبان أن معاقبة أردوغان للانفصاليين انقلبت عليه وكل ما نجح فيه النظام التركي هو ضرب المدنيين وتدمير الحجر والبشر كما فعل التحالف الدولي في الرقة، وسرقة حتى صفتاخ الزيت والزيتون من بيوت المدنيين، وباتت جثث الجنود العثمانيين الذين سقطوا على يد أبناء المنطقة المدافعين عنها، بدعم مباشر أو غير مباشر من الجيش العربي السوري أكثر من أن تجد، أي إن الولايات المتحدة فشلت عملياً بتحقيق أي هدف يمكن له بالنهاية أن يكون نقطة مضافة لتعميق نجاحاتها في الشمال السوري، بل وقد لا يبالغ إن قلنا إن إسقاط الجيش العربي السوري لطائرة إف ١٦ الإسرائيلية كان بمثابة الضربة القاصمة التي وضعت الناتو بشكل عام أمام مفترق طرق، إما أن يلتمسا أزماتهم ويعودوا للتوحد، أو أن يتفكك بالأهداف والمصالح سيئني حكماً أن الات من هزائم سيكون أعمق، وعليه فإن هدف الزيارة الأمريكية لم يكن فقط لتصحيح الكوارث التي جاءت بها سياسة البنتاغون، واستعادة أردوغان نهايتها من الحلف الروسي الإيراني الجديد، بل تعدتها لإنقاذ الناتو بشكل عام فما يثبث ذلك؟

أولاً: نجح الأميركيون وعبر الأتراك ذات أنفسهم بتوقيف عجلة

قبل أمس قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في تصريحات صحفية إن الولايات المتحدة تخطط للبقاء في سورية إلى الأبد، لافروف أكد أن الاستراتيجية التي ستتبعها الولايات المتحدة هي القيام بعزل جزء من الأراضي السورية بالاتفاق مع من تعينهم كحكومات محلية، وبالارتكاز على المكون الكردي. في الإطار العام يبدو الكلام الروسي مكرراً، لأنه ما من عاقل يتوقع بأن الولايات المتحدة جاءت إلى سورية لتخرج منها بالفاوض، لكن الجديد أن هذه التصريحات تلت الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون إلى تركيا؛ زيارة اعتبرت لها الصحافة ومراكز الدراسات الغربية أنها الأهم في تاريخ العلاقة بين البلدين على الأقل في العشرين سنة الماضية، مسوغين لذلك بأهمية راب الصدع وإعادة ترميم العلاقة نتيجة لما يسمونه إعلامياً «حال التوتّر» الذي شاب العلاقات بين الطرفين على خلفية التمسك الأمريكي بدعم الانفصاليين الأكراد في الشمال السوري، ولعل الأنيق هو ترميم العلاقة بين البنتاغون وطموحاته العسكرية من جهة، وتركيا من جهة ثانية، هذا الأمر وإن كان ينطيط أيضاً على ما نشدد عليه دوماً وهو الخلاف بين البيت الأبيض والبنتاغون إلا أن قيام الخارجية الأمريكية بهذه المبادرة لا يبدو يتركز إلى معطيات جديدة، فكيف ذلك؟

منذ أن بدأ العدوان التركي على زيتونة حلب «عفرين»، شكّل الصمت الأمريكي مادةً سامة لإطلاق التحليلات والتوقعات، هناك من ذهب مثلاً للحديث عن عمليات تغيير الديموغرافي تريد الولايات المتحدة إكمالها بالاتفاق مع الأتراك بعد عملية «غصن الزيتون»، بحيث يتم ترحيل الأكراد نحو الشرق والجيء بالمكون العربي غرباً، لكن هذا الكلام الغربي الناتج عن جهل بالطبيعة الديموغرافية للمنطقة لا يمكن له أن يكون منطقياً إلا إن كان مكتوساً بطريقة تجعل عفرين كانتونا كترابياً خالصاً، لكن بالنهاية فإن هذا الأمر لا يخدم الأميركيين، فعفرين في إطار أولوياتهم الجيوستراتيجية تساوي صفراً، أما الحديث عن جعل الشمال الشرقي لسورية كترابياً خالصاً فهو بالنهاية أمر مستحيل، والمشكلة أن البيض كذب الكذبة وصدقها، تحديداً في الحديث عن الأكرارية والأقلية للمكونات السكانية في الشمال السوري

تظاهرات بالرسن طالبت بخروج «النصرة»

الجيش يدمي «النصرة» في ريفي حماة وإدلب

الرسن تريف حصص الشمالي خرجوا في مظاهرات جابت عدداً من الشوارع وندت بوجود «النصرة» وطالبت بخروجها من المدينة وذلك عقب الخلافات التي نشبت بين الميليشيات المسلحة في الرسن والاشتباكات التي اندلعت فيما بينهم. إلى ذلك، ذكر مصدر في قيادة شرطة محافظة حلب، بحسب وكالة «سانا»، أن سقوط عدة قذائف صاروخية أطلقتها المجموعات الإرهابية على محيط سوق الإنتاج بحي المحافظة تسبب بالحاق أضرار مادية ببعض المنازل والمحال التجارية دون وقوع إصابات بين المواطنين.

جنوباً، دارت اشتباكات منقطعة بين قوات الجيش ومسلحي «النصرة» على أطراف حي المشقة في مدينة درعا، دون التسبب بوقوع إصابات، بحسب وكالات معارضة. شرقاً، ذكرت تنسيقات المسلحين أن حالة من الفلتان الأمني تشهدها قرى ريف دير الزور الغربي الخاضعة لسيطرة «قوات سورية الديمقراطية» بسبب انتشار عمليات السلب بحق المدنيين من قبل جماعات مسلحة مجهولة في المنطقة.

من جانب آخر، واصل فرع الحبوب بدير الزور عملية شحن الأقماع التي تم العثور عليها في المناطق التي كان ينتشر فيها تنظيم داعش بالريف الشرقي، إلى حصص ودمشق. وذكر مدير فرع الحبوب في دير الزور، أديب ركاض، وفق وكالة «سانا»، أن كميات الأقماع التي وجدت في هذه المناطق تقدر بحود ٥٠ ألف طن، مبيّنا أن كميات الأقماع التي تم شحنها منذ ٨ تشرين الأول الماضي وبلغت ١٥ شطاب الجاري بلغت نحو ٣١ ألف طن.



الطيران الحربي السوري يدك معاقل الإرهابيين في ريف حماة ويودي بأحد قادة داعش هناك (عن الإنترنت)

بريف الحولة شمال غرب حمص وأوقع إصابات محققة في صفوفهم بعد أن أقدم مسلحو تلك الميليشيات على استهداف نقاط وحواجز الجيش ومحيط تلك القرى والمناطق. إلى ذلك جدد سلاح الجو غاراته على معاقل تنظيم داعش الإرهابي على مقربة من الحدود الإدارية المشتركة مع محافظة دير الزور وتحديداً في محيط منطقة حميمة بالبادية الشرقية لحمص محققاً إصابات مباشرة في صفوف التنظيم.

من جهة أخرى، بينت مصادر أهلية خاصة ب«الوطن»، أن عدداً كبيراً من أهالي مدينة

عنيفة طالت لساعات أسفرت عن مقتل قائد المجموعة المسلحة وإصابة اثنين آخرين ومصاردة أسلحتهم، فيما لاز باقي أفراد المجموعة الفرار إلى داخل الأراضي اللبنانية، على حين استشهد عنصر من عناصر حرس الحدود وأصيب آخر بجرح طفيف جراء تلك الاشتباكات.

وفي حمص، ذكر مصدر عسكري ل«الوطن»، أن قوات حرس الحدود أحبطت ظهر يوم أمس محاولة تسلل مجموعة إرهابية مسلحة مكونة من ٧ مسلحين من الأراضي اللبنانية باتجاه الأراضي السورية عبر معبر غير شرعي جنوب الدبوسية بمنطقة تلخخ الشمالي وبمحيط قرية تلدو وغربي غرب

المسلحة المتحالفة معها في بلدات الطامنة وكفرزيتا ومحيطها وسورك بريف حماة الشمالي، وفي بلدة عقرب بريف حماة الجنوبي ما أدى إلى مقتل المسلحين بتدمير العربات بالكامل.

وفي حمص، ذكر مصدر عسكري ل«الوطن»، أن قوات حرس الحدود أحبطت ظهر يوم أمس محاولة تسلل مجموعة إرهابية مسلحة مكونة من ٧ مسلحين من الأراضي اللبنانية باتجاه الأراضي السورية عبر معبر غير شرعي جنوب الدبوسية بمنطقة تلخخ الشمالي وبمحيط قرية تلدو وغربي غرب

المسلحين ودمر عتادهم. وبين مصدر إعلامي ل«الوطن»، أن الطيران الحربي أغار بعد عملية استخباراتية على معسكر للإرهابيين قرب بلدة ترملا في ريف إدلب الجنوبي ما أدى إلى تدميره على رؤوس الإرهابيين الذين كانوا مختبئين فيه إضافة إلى عتادهم الحربي.

متتالية، تحركات الميليشيات ترغف شرارت كما استهدف الطيران ذاته وبعدة غارات «النصرة» في بلدات الطامنة وكفرزيتا بريف حماة الشمالي والتامنة والخوين بريف إدلب الجنوبي، وهو ما أدى إلى مقتل العديد منهم وإصابة آخرين إصابات بالغة وتدمير عتادهم الحربي.

كما استهدف الجيش بصليات من مدفعيته تحركات مؤللة ل«النصرة» والميليشيات

حمص- نبال إبراهيم حماة - محمد أحمد خيازي دمشق - الوطن- وكالات

في وقت أدى فيه الجيش العربي السوري «جبهة النصرة» الإرهابي في ريفي حماة وإدلب، وخزرة أهالي مدينة الرسن تريف حصص الشمالي بظاهرات ضدها وطلبتها بالخروج من المدينة، أحبطت قوات حرس الحدود السورية محاولة تسلل مجموعة مسلحة من الأراضي اللبنانية باتجاه الأراضي السورية.

وشن الطيران الحربي السوري والروسي غارات مكثفة على معسكر للإرهابيين في ريف إدلب الجنوبي وعلى تحركات ل«النصرة» في ريف حماة الشمالي أرى خلالها العديد من المسلحين ودمر عتادهم.

بين مصدر إعلامي ل«الوطن»، أن الطيران الحربي أغار بعد عملية استخباراتية على معسكر للإرهابيين قرب بلدة ترملا في ريف إدلب الجنوبي ما أدى إلى تدميره على رؤوس الإرهابيين الذين كانوا مختبئين فيه إضافة إلى عتادهم الحربي.

كما استهدف الطيران ذاته وبعدة غارات متتالية، تحركات الميليشيات ترغف شرارت كما استهدف الطيران ذاته وبعدة غارات «النصرة» في بلدات الطامنة وكفرزيتا بريف حماة الشمالي والتامنة والخوين بريف إدلب الجنوبي، وهو ما أدى إلى مقتل العديد منهم وإصابة آخرين إصابات بالغة وتدمير عتادهم الحربي.

كما استهدف الجيش بصليات من مدفعيته تحركات مؤللة ل«النصرة» والميليشيات

دفتت معه تفاصيل صفقة الرقة

«قسد» تقتل الوسيط بينها وبين داعش!

الوطن - وكالات

قامت «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تعتبر العمود الفقري له قوات سورية الديمقراطية- «قسد»، بقتل الوسيط بين الأخيرة وتنظيم داعش الإرهابي في اتفاق خروج التنظيم من الرقة بأمان. وتحدثت العديد من التقارير الإعلامية مؤخراً عن قيام «قسد» بتبريب مسلحي تنظيم داعش عبر الأراضي التي تسيطر عليها، وأن الحوامات التابعة للتحالف الدولي، الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية قامت بنقل قادة التنظيم الأجنبي إلى أماكن غير معروفة، وتحدثت تقارير إعلامية فيما بعد أن وجهتهم الرئيسية كانت إلى أفغانستان، وأن العديد من مجموعات داعش قد فرت من ضربات الجيش العربي السوري باتجاه سيطرة ميليشيا «قسد».

يذكر أن «قسد» أفرجت ولأكثر من مرة عن دواعش بذريعة أن أيديهم لم تتلخظ بالدماء وأنهم من المواطنين المدنيين لدى التنظيم. وتقول وكالة «آكي» الإيطالية لألبانيا، عن ناشطين من مدينة الرقة، قولهم: إن «مجموعة اغتيال تتبع للوحدات الكردية ويرتدون زيّاً عسكرياً لوحدة كردية مقاتلة تدعى وحدة مكافحة الإرهاب قامت بدمامة منزل إبراهيم السلامة، الذي لعب دور الوسيط بين الأكراد ومقاتلي داعش بسبب معرفته لقادة التنظيم في الرقة من أهالي المدينة نفسها، وحقق مع الرجل لنحو ساعتين ثم قامت بإطلاق الرصاص عليه وأردته قتيلاً داخل منزله في مدينة الطبقة وبحضور أفراد من أسرته».

ونقل ناشطون عن أفراد أسرة الوسيط المقتول: إن «المجموعة التي قامت بإعدامه في منزله كانت تتحدث بلهجة ليست عربية، واستولت على هواتفه النقالة، وهددت أفراد الأسرة بالقتل إن تم التحدث عن تفاصيل ما جرى من تحقيقات معه قبل إعدامه».

ويذكر ناشطون، أن إعدام السلامة جاء بسبب «تسريبه للإعلام لمقاطع صوتية كان قد سجلها لحادثات هاتفية بيته وبين قادة ميليشيات وحدات حماية الشعب الكردية، وتحوي تفاصيل سرية تتعلق بصفقة إخراج مقاتلي داعش من الرقة بأمان ودون التعرض لهم». وبقولوا عن أحد معارف السلامة، «تأكيد أنه قد سجل جميع المكالمات بيته وبين قادة الميليشيات الكردية، وسلمه كامل الملفات لرصد حقوق دولي، قال: إنها تحوي معلومات خطيرة تتعلق بالتنظيم وطريقة تعامل الميليشيات الكردية معه، وتوعية الضفقة التي تمت، ولم يعلن عن تفاصيلها». كما نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن الناشط المعارض، مهاب ناصر، أن مجموعة مسلحة مؤلفة من ٤ عناصر يتحدون اللغة الكردية، داموا منزل الحاماي إبراهيم بمدينة الطبقة وقتلوه بعد تكبير أفراد عائلته، ثم نقلوا الرجل إلى غرفة أخرى وقتلوه رماً بالرصاص».

عدوان أردوغان مفروش بجثث جنوده والميليشيات

مفاوضات دخول الجيش إلى عفرين إيجابية.. و«وحدات الحماية»: «نقبل كل الخيارات

مسلحو «الاتحاد الديمقراطي» و«العمال الكردستاني» من عفرين على أرض خالية في قرية «قوجة بابلي» التابعة لولاية «كليس» في جنوب تركيا، ولم تسفر عن سقوط ضحايا، وفق «الأناضول».

في المقابل، ذكر المركز الإعلامي ل«قسد»، في بيان، أن قواتهم نفذوا عمليتين نوعيتين «ضد تمركزات جيش الاحتلال التركي ومرترقته في قرينتي قودة ولبليكا، قتل خلالها ١٣ من عناصر الاحتلال التركي ومرترقته خلال اشتباك في ٢٤ ساعة الماضية»، بدورها، نقلت وكالة «سانا» عن مصادر أهلية: أن قوات النظام التركي ومرترقته واصلت قصفها العنيف منازل المواطنين في مدينة عفرين والقرى التابعة لها ما تسبب بالمزيد من الأضرار المادية بالمتلكات العامة والخاصة والبني التحتية والمرافق الخدمية، موضحة أن الحصف استهدف «بلدة جنديرس بريف عفرين والآت معصرة الزيتون في البلدة وتلف المئات من العبوات المملوءة بالزيت العائدة ملكيتها لأهالي المنطقة وخروج العصرة عن العمل».

وبعد إصابة ستة مدنيين بالاختناق في مدينة عفرين وتأكدت قوات كردية ومصار معارضة أن الإصابات نتجت عن تنفيذ هجوم بالغاز من قبل الجيش التركي، نقلت وكالة «رويترز»، عن مصدر دبلوماسي تركي زعمه أن بلاده لم تستخدم أسلحة كيميائية قط في عملياتها بسورية وأنها تراعى تماماً المدنيين، واصفاً الاتهامات بدعاية السوداء.

بالعودة إلى التطورات السياسية، خت المستشارة الألمانية وإنجيل ميركل، تركيا على الأخذ في الحسان مصالح حلف شمال الأطلسي «ناتو» أثناء أنشطة عدوان «غصن الزيتون» العسكرية في (عفرين). وقالت ميركل، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: إن تركيا لديها مصالح شرعية في مجال الأمن، إلا أنها يجب أن تتجنب القيام بأعمال قد تؤدي إلى ظهور التوتّر داخل حلف «ناتو»، داعية إلى تحسين تنسيق الأعمال بين أعضاء الحلف.



مجموعة من عناصر الميليشيات المدعومة تركيا في شمال عفرين (رويترز)

«الإرهابيين»، في إطار عملية «غصن الزيتون» شمالي سورية. وتعتبر أقلرة أن «قوات سورية الديمقراطية» «قسد»، و«وحدات حماية الشعب» و«حزب العمال الكردستاني» و«حزب الاتحاد الديمقراطي» -با ياداً» كلها منظمات إرهابية. وتبرع ميركل، من عفرين باتجاه الشرق، ومن مدينة منجى باتجاه الغرب، وأنه يتم الراد بل المثل على الهجمات التي تأتي من هناك.

وتأكيداً على قوة المسلحين الأكراد سقطت ٣ قذائف أطلقتها

في الدفاع عن مدينة عفرين».

وطالب حدو وفق «روداو»، بمعونات إنسانية من المنظمات الدولية، لعفرين، مؤكداً عدم التخلي عن المدينة، وقال: «سدناع عن عفرين ونقاوم الاحتلال التركي حتى اللحظة الأخيرة».

في غضون ذلك، كان أردوغان يؤكد في خطاب شعبي أمام مؤيدي حزبه «العادلة والتنمية»، في ولاية «أفيون قره حصار» غربي تركيا، أن جنود بلاده تمكنوا من تطهير ١٧٠ كيلومتر مربع من

المنظمات الدولية، لعفرين، مؤكداً عدم التخلي عن المدينة، وقال: «سدناع عن عفرين ونقاوم الاحتلال التركي حتى اللحظة الأخيرة».

في غضون ذلك، كان أردوغان يؤكد في خطاب شعبي أمام مؤيدي حزبه «العادلة والتنمية»، في ولاية «أفيون قره حصار» غربي تركيا، أن جنود بلاده تمكنوا من تطهير ١٧٠ كيلومتر مربع من